

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

القرآن الكريم هو كتاب ختم الله به الكتاب، وأنزله على نبيّ ختم به الأنبياء،¹ ومعجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.²

إن إنزال القرآن الكريم على هذه الأمة منة عظيمة، لأنه سبيل الهداية، وطريق السلامة من الضلال والغواية : كما قال تعالى {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه : 123-124].³

و إن خلق الذكر والأنثى من آيات الله العظام الدالة على كمال علمه وحكمته وقدرته وعظمته، فكل منهما يميل إلى الآخر ويشعر في جواره بالسكن والمودة والرحمة، وبهذا تستمر الحياة

¹ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الكتاب العلمية، 1408هـ/1988م) ج 1، ص

11.

² مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن* (القاهرة : مكتبة وهبة) د ت، ص 5.

³ عبد الرحمن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (المملكة العربية السعودية : دار السنة، 2005 م)

الطبعة الأولى، ص 13.

ويسعد الأحياء، ولا يستطيع ذكر مهما بلغ من جاه أو مال أو شرف أن يستغني عن الأنثى، ولن يستطيع الأنثى كذلك أن تستغني عن الذكر، ولذلك ربط الله بينهما بالرابطة القوية وهي الزواج. قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة حيث إنها نصف المجتمع وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة واهتم بها الإسلام وحافظ عليها أية محافظة، ولها أحكام منها ما تكون مشتركة بينها وبين الرجل، ومنها ما أختصت بها دون الرجال.⁴

في هذا الزمن عندما تحدث عن المرأة، يميل تحدث عن المساواة الجندر، و تكلم عن المساواة الجندر (بين الجنسين) ليست من المسألة الجديدة في الدراسات الإجتماعية، و القانونية، و الدينية، و غيرهم.

و لكن الدراسة عن المساواة الجندر فعليا و جذبا، بنسبة ما أكثر عند المجتمع خاصة في إندونسي الذي لم يفهم عن هذه المسألة و ما أكثر الحدوث الوتر في تطبيق المساواة الجندر حتى تظهر عدم عدل لمساواة الجندر.

⁴ أبي أنس ماجد إسلام البنكاني، أحكام المرأة المسلمة، (د م، د ن، 1425هـ - 2004م)، ص 1-2.

لقد حرص ائتلاف المنظمات الإسلامية على تلخيص وجهة النظر الإسلامية في مسألة الجندر بأنه يجب التعامل مع جذور المشكلة وليس مع أعراضها، ولذلك دعا إلى التمسك بكل التحفظات على ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية،⁵

عندما التكلم عن المرأة و مكانتها في الحياة الاجتماعية كان جذبا. و خاصة في المجتمع عامة بشكل أبوي (إكرام الرجال في كل مجال الحياة). و بدون إستخدام المساواة الجندر لأدوات التحليل على الواقع، فلن نجد تناقضا أو مشكلة.

و كل "عملية" الحياة "طبيعية" كالعامة. حتى نغرق فيما ممارسة كراهية النساء، مصطلحات الحديث بمعنى الظلم على المرأة، إما مباشرة أو غير مباشرة، و إما خاشنة أو ناعمة.⁶

سوء الفهم على مفهوم المساواة الجندر ليس وقعت عند المجتمع فقط، و لكن أيضا إلى المجتمع المذهب. الإصطلاحات من المساواة الجندر تسوية المعني مع الجنس، بل معني اخر كجنس الإناث.

⁵ علي بن نايف الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، الباحث في القرآن والسنة، د ب. ج 1، ص 473.

⁶ محمد عون العابد شاه، *Tafsir Ayat-ayat Gender dalam Al-qur'an* دراسة عن الفكرة محمد شحور في قراءة العصرية، ص 1.

و لذلك، مختلف الجنسين بطبيعة الرجال و النساء الذي لا أحد لتغييره. كمثل تلد المرأة،
و الرضاعة. و إنتاج الرجل منوية.

ومن الأساسي، فإن الفرق الجندر ليست مشكلة ما دام هذه الاختلافات لا تؤدي إلى
عدم المساواة الجندر. ولكن في الواقع، نجد تلك الاختلافات في المجتمع كانت سببا للظلم على الرجال
بل على النساء. المرأة أكثر ما تصبح مظلومة في الأسرة. (KDRT) و الظلم يشمل الاعتداء البدني و
الإكراه في المعاملة الزوجية و غيرها.⁷

حقا، فإنه ليس العنف و الظلم الجندر التي يرتكبها الرجال على النساء فقط، ولكن يمكن
كذا أن ترتكبها النساء على الرجال. ومع ذلك، بسبب علاقات القوة الجنسية التي وقعت في المجتمع
أصبحت النساء مظلومة عامة. على الأسف، لم يكن هذا الظلم معروفا من قبل جميع الأطراف، لا
سيما غالبية النساء التي تصبح مظلومة. وفقا لمنصور الفقيه، أنه يقول ذلك لأنهم ليس لديهم الوعي
الجنسية والحساسية الجندر.

كان أكثر الفقهاء في الفترة الأولى هملا في تفسير الآيات الجنسية، حيث يفهمونها حرفية.
ونتيجة لذلك، لا نندهش إذا كان كثير الهجمة على الشريعة الإسلامية في العصر الحديث، باعتبارها

⁷ الكتابة قدمها زين المتقين في المحاضرة الرسمية المساواة الجنسية أدي في يوم السبت 24 من ديسمبر 2011 بجامعة
أنناساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

ظالمة للمرأة وجعلتها العضو المهمش في المجتمع .من ناحية أخرى، تميل قلوبنا إلى اعتبار عمل كراهية النساء التي وقعت أنه حق أو على الأقل أنه عمل طبيعي، نحو تبرير المعنى الحرفي للآية "الرجال قوامون على النساء"، معقول أساس أن النسبة المئوية في استخدام العقل للنساء 1٪ فقط، و تسيطر على 99٪ أخرى وراء العواطف. ويقول آخرون أن القوة الفكرية للنساء نصف ما للرجال. لا عجب أن المرأة تميل إلى التصرف عاطفياً. و على هذه الصفة العاطفية، قال الله تعالى : "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" وبالتالي، فمن المعقولي أن النساء ليست لهن المسؤوليات و لن تتجاوز الحدود في غير قوتها الطبيعية. حتى النساء أنفسهن في كثير من الأحيان إلى الاعتذار تبرير هذه وجهة النظر. حتى قطعت تلك الآيات لتبرير عدم قوتها الذاتية.⁸

في ذلك البيان، نعرف أن تلك الأحوال ليست من حال جديد، و لكن أصبح مسائلًا لتعمق على أمة الإسلام القديم. بل كيف إجابتهم على تلك المسألة؟، و ماذا موقفهم في حل المسألة على أمة الإسلام القديم؟، أو هم لا يشعروا أن المسألة تحتاج إلى الإجابة؟.

طبعاً تلك الأسئلة تجعل غرابة تكرار إن العلماء لا يشعر و لا يفهم تلك الوقت عن الآية المتعلقة بالجنود كشيء غرابة إجتماعية المحتاج لمكسور. في فهم آيات القرآنية لا نخلو تكلمنا عن التفسيرات.

⁸ محمد عون العابد شاه، *Tafsir Ayat-ayat Gender dalam Al-Quran*، المرجع السابق.

و من المفسرين القديمين لم يستطيعوا على الإجابة الأسئلة أعلاه، حتى تلك المسئلة تكون حالا عاديا و نسيان. و لكن كما وضعت تفسيرات، في عام 1282 هـ ولد المفسر المؤثر في تلك الوقت لأن أفكاره المختلفة بتفسير قبله. حتى يشعر لإجابة المسئلة التي لم إستطاع قبله لكل المفسر قبله.

و كان السيد محمد رشيد رضا عالما مؤثرا في تلك الوقت خاصة عند المفسرين لأن نظر عقله مبتكرا في تفسير القرآن. رشيد رضا المعروف أيضا كمجدد الإسلام الحديث الذي يجرب توحيدا بين رأي السلف و الحديث في ذلك الوقت و ثم ظهر الأفكار كما في الميدان.

و لكن كان رشيد رضا لا ينسى أراء من تفسير العلماء السلف. بل يأخذ كثيرا أراء العلماء السلف و وضعه في كتاب تفسيره المشهورة تفسير المنار.

و في كتابة تفسير المنار، كان رشيد رضا نقل كثيرا من أراء أستاذه محمد عبده. إذن، كان محمد عبده هة شخصية رئيسية في ذلك التفسير، و هو جدارة لوضع أسس كتابة تفسير المنار، ثم تطوير من تلميذه و أيضا صديقه، السيد محمد رشيد رضا .

و أما من أمثلة تفسيره عن الآية الجندر في تفسير المنار هي في سورة النساء الآية 34، و

نصها:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشَوِّزُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي
الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (النساء الآية : 34)

وقد كتب محمد رشيد رضا في تفسيره من الجزء الخامس ما نصه أي : أن من شأنهم
المعروف المعهود القيام على النساء بالحماية والرعاية والولاية والكفاية ومن لو ازم ذلك أن يفرض عليهم
الجهاد دونهن فانه يتضمن الحماية لهن، وأن يكون حظهم في الميراث أكثر من حظهن، لأن عليهن من
النفقة ما ليس عليهن، وسبب ذلك أن الله تعالى فضل الرجال على النساء في أصل الخلقة، وأعطاهم ما
لم يعطهن من الحول والقوة، فكان التفاوت في التكاليف والأحكام، أثر التفاوت في الفطرة والاستعداد،
وثم سبب آخر كسبي يدعم السبب الفطري، وهو ما ينفق الرجال على النساء من أموالهم، فإن المهور
تعويضاً للنساء ومكافأة على دخولهن بعقد الزوجية تحت رياسة الرجال، فالشريعة كرمة المرأة إذا فرضت
لها مكافأة عن أمر تقتضيه الفطرة ونظام المعيشة وهو أن يكون زوجها قيما عليها فجعل هذا الأمر من
قبيل الأمور العرفية التي يتواضع الناس عليها بالعقود لأجل المصلحة، كأن المرأة تنازلت باختيارها عن
المساواة التامة، وسمحت بأن يكون للرجل عليها درجة واحدة هي درجة القيامة والرياسة ورضيت بعوض
مال عنها، فقد قال تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) فالآية أوجبت لهن
هذه الدرجة التي تقتضيها الفطرة لذلك كان من تكريم المرأة إعطاؤها عوضا ومكافأة في مقابلة هذه
الدرجة، وجعلها بذلك من قبيل الأمور العرفية لتكون طيبة النفس مثلجة الصدر قريرة العين. ولا يقال :

إن الفطرة لا تجبر المرأة على قبول عقد يجعلها مرؤوسة للرجل بغير عوض، فانا نري النساء في بعض الأمم يعطين الرجال المهور ليكون تحت رياستهم، فهل هذا إلا بدافع الفطرة الذي لا يستطيع عصيانه إلا بعض الأفراد.⁹

و بعد تفسير الآية أعلاه، و علق الأستاذ الإمام محمد عبده على أن "تعدد الزوجات يجلب على فائدة أو منافع في الفترة الأو للإسلام. لأن بتعدد الزوجات صلة تعزيز من علاقة الدم بينهم، حتى شعور بالتضامن القبلي يزيد قويا.

عند Charles V. Adams (1993)، محمد عبده (1849 – 1950) من المفسر الأول الذي فهم الآيات المرأة بالعصري.¹⁰ حتى تلميذه السيد محمد رشيد رضا يوافق عن الأستاذ الإمام محمد عبده في فهم الآية النساء في تفسير المنار.

و بنسبة خلفية أعلاه، أشعر أن هذا البحث مهم جدا لتحليل حتى يجعلني إهتماما كثيرا لرفع موضوع البحث عن " تفسير الآيات الجندر في تفسير المنار.

⁹ محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم بتفسير المنار، (دار الفكر : للطبعة والنشر والتوزيع) الطبعة الثانية 1366هـ - 1947م) ج 4، ص 278.

¹⁰ منير العابدين، *Paradigma Tafsir Perempuan di Indonesia*، (مالنج : جامعة مالنج الإسلامية الحكومية، 2011م)، الطبعة الأولى، ص 43.

ب. تعبير المسألة

تظرا لبواعث البحث السابقة سوف تخطى النقاط والمسائل بمعالجات عميقة. أما المسائل الرئاسة التي سيتحدثها الكاتب ما هي إلا تتركز عن ما هو أراء السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار عن الجندر؟. وليكون هذا البحث بحثا عميقا فستتفرع منها إلى عديد من مسائل فرعية سوف نرى لها في المضامين التالية:

1. كيف تفسير السيد محمد رشيد رضا عن آية الرئاسة ؟
2. كيف تفسير السيد محمد رشيد رضا عن آية الشهادة ؟
3. كيف تفسير السيد محمد رشيد رضا عن الإرث ؟

ج. تحديد الموضوع

لتوضيح البحث وتحديد المنع على خلاف الفهم سيقدم الكاتب عن المعاني المتعلقة بالموضوع كما يلي

"الجندر" :الصورة التي ينظر لها المجتمع إلينا كنساء ورجال، والأسلوب الذي يتوقعه في تفكيرنا/ تصرفاتنا ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع، وليس إلى الاختلافات البيولوجية (الجنسية) بين الرجل والمرأة.

"رشيد رضا" هو السيد محمد رشيد بن علي بن السيد رضا بن محمد بن شمس الدين بن السيد بها الدين بن السيد منلا علي خليفة البغداد، هو من أهل البيت، شيوخه الأستاذ الإمام محمد عبده، السيد محمد رشيد رضا والأستاذ الإمام محمد عبده كتب التفسير مشهور هو تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار.

د. أهداف البحث وأهميته

بعد النظر إلى تحليل المسألة فالأهداف لهذا البحث هي :

1. معرفة المفهوم الجندر وأهدافه وآثاره على المجتمع المسلم.
2. معرفة رأي السيد محمد رشيد رضا عن الآية الجندر في تفسير المنار.

وأما أهمية هذه البحث كما يلي :

1. أن هذه البحث العلمي يعين الناس في اختيار نظرية التفسير القرآن موافقا لمتطلبات الزمان.
2. وأيضا يعين الناس فهم الآية المتعلقة بالجندر حسب فهم صحيح على أفكار المجتمع الحديث.

هـ. الدراسات السابقة

إن تحقيق المكتبي مهم جدا لكل الباحث قبل القيام بالتحليل عن البحث الذي سيقام به التحليل إما كان البحث محللا من قبل أم لم تحلله أحد، وكذلك البحوث العلمية التي تتعلق بالموضوع الذي سيقام به التحليل.

البحث السابقة المتعلقة ببحث الذي أريد أن أبثحه، هو:

1. *Tafsir Jender Study Perbandingan antara Tokoh Indonesia dan Mesir* راسة مقارنة بين

قادة الإندونسي و المصري (مصنفه بالدكتور همكا حسن. في ذلك البحث ذكر أن لا يفرق محمد عبده بين الرجال و المرأة.

2. وكتب أيضا إرونا دي في الرسالة العلمية بجامع الإسلامية الحكومية أنتاساري بنجرماسين تحت الموضوع: "المعجزة في تفسير المنار (دراسة عن معنى المعجزة ومفهومها)". (وهذا البحث يبحث عن معنى المعجزة في تفسير المنار، سواء كان عن أقسام المعجزة أو غيرها عما يتعلق بالبحث السابق.

3. البحث كتبه المدرس في كلية أصول الدين وهو الدكتور عطاء الله عن) مفهوم اللاهوت العقلاني في تفسير المنار. (وهذا البحث يبحث عن فكرة الأسلوب العقلي في تفسير المنار.

وبحسب جولة الكاتب على البحوث المقدمات لم يلقي الكاتب بكتابة أو بحوث خاصة عن تفسير آيات الجندر في تفسير المنار. ف شعر الكاتب أن يبحث هذا الموضوع.

و. منهج البحث

1. نوع البحث

ستكون طريقة هذا البحث العلمي هي طريقة البحث المنهجي الكيفي (*qualitative*). المنهج الكيفي هو يتعلق بالظواهر والأحداثا التي حدثت في الواقع، وكون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو المنهج التفكير أو ظاهرة الواقعة.

2. البيانات ومصادرها

والبيانات المحتاجة في هذا البحث تنقسم إلى قسمين : 1). المعلومات المتعلقة بالنوع الإجتماعي ومفهومه، 2). المعلومات المتعلقة بالتفسير الآية النوع الإجتماعي في تفسير القرآن الحكيم بتفسير المنار.

أما المصادر البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث وتنقسم الي قسمين:

- 1- المصادر الأساسية والرئيسية : القرآن الكريم، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، حقوق النساء في الإسلام، الوحي المحمدي.

2- المصادر الثانوية: كتب الأحاديث والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب والكتيبات

العملية والثقافية والمجلات الإجتماعية وغيرها التي لها علاقة بالبحث.

3. طريقة جمع البيانات وتحليلها

والطريقة التي استخدمها الكاتب في جميع البيانات هي الدراسة المكتبية (*library*

research) وهي المحاولة لتناول البيانات من النظريات والأفكار والآراء من مطالعة الكتب والمجلات

والجرائد والمذكرة الملحوظة وإلى نحو ذلك.

والطريقة لجميع البيانات من مصادرها اعتبرت كما يلي:

1. العملية المكتبية، أي جمع البيانات في شكل من أشكال الكتب والمقالات التي لها علاقة بهذه

البحث، إما بالزيارة مباشرة للمكتبة ذات الكتب والمقالات، أو بقرأة الكتب الإلكترونية المعينة

نحو بهذه البحث.

2. مطالعة الكتب، أي دراسة الكتب ومراجعتها التي تتصل بهذه البحث، لتكون بمثابة البيانات التي

سيتم بعد ذلك وصفها.

3. الترجمة، ترجمة البيانات من اللغة الأندونيسية إلى اللغة العربية لتكون سهولة في الفهم والكتابة.

إن تحليل البيانات هو عملية تنظيم وترتيب البيانات وتديريها إلى قسم ما أو نوع ما و إلى

وحدة الوريده الأساسية. وللحصول على البيانات المرجوة يبدأ الكاتب بدراسة مصادر البيانات

ومطالعتها، حتى يحصل على النتائج الصحيحة فالأخير تنظيم تلك النتائج وتقسيمها إلى أقسام خاصة أو أنواع منفردة.

ز. ترتيب الكتابة

هذا البحث العلمي تشتمل على أربعة أبواب كما سوف نرى في المضا من التالية:

الباب الأول : المقدمة التي تتكون من بواعث البحث وتعبير المسألة وتحديد الموضوع

وأهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة ومنهج البحث وترتيب الكتاب.

الباب الثاني : يتكلم عن ترجمة السيد محمد رشيد رضا من إسمه ونسبه ومولوده ونشأته

وأستاذه وتلاميذه وعمله في معد الدعوة والإرشاد ومنهد في الإصلاح ودورة في إصلاح قضية المرأة ومؤلفاته وقصة تأليف تفسير المنار.

الباب الثالث : تتكلم عن الجندر وتفسير السيد محمد رشيد رضا من تعريف الجندر لغة

واصطلاحا وأهداف الجندر وآثاره على المجتمع المسلم والأمور التي ساوى وفرق بها الإسلام بين الذكر

والأنثى وتفسير السيد محمد رشيد رضا عن آية الرئاسة والشهادة والإرث

الباب الرابع : ختم الكاتب بنتائج البحث وشيء من التوصيات.